محاضرة حول : الفقر: المفهوم، الاساب، وطرق القياس

تعريف الفقر

إن من المسلم به عدم وجود تعريف موحد للفقر يقبله الجميع. ففي الماضي القريب كان الفقر يعرَّف بعدم كفاية الدخل لشراء الحد الأدنى من السلع والخدمات. واليوم يُفهم هذا المصطلح عادة بصورة أوسع على أنه يعني عدم توفر القدرات الأساسية للعيش الكريم. ويسلم هذا التعريف بالسمات الأوسع للفقر، مثل الجوع، وتدني مستوى التعليم، والتمييز، والضعف، والاستبعاد الاجتماعي. و هكذا يتضح أن مفهوم الفقر متعدد الأبعاد، و هو ما يتماشى مع العديد من أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية. كما أن هذه الحقوق غير قابلة للتجزء بل هي مترابطة فيما بينها.

كما تعرف بعض المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي الفقر بأنه "الحرمان الشديد من الحياة الرضية، والحرمان المادي من دخل وصحة وتعليم، والمعاناة من التعرض للمخاطر كالمرض وقلة الدخل والعنف والجريمة والكوارث والانتزاع من المدرسة، وعدم قدرة الشخص على إسماع صوته وانعدام حيلته، وانعدام أو نقص الحريات المدنية والسياسية، قال تعالى في القرآن الكريم "وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ".

و نظرا لأهمية هذه الظاهرة و بناءا على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 47/196 فقد تم تحديد تاريخ 17 أكتوبر من كل عام للإحتفال باليوم العالمي للقضاء على الفقر. حيث احتفل بهذا اليوم لأول مرة في عام 1987 بناءا على النداء المقدم من طرف جوزيف وريزنسكي Joseph Wresinski. و قد ضم هذا الاحتفال الأول أكثر من 100 000 شخص، و كان ذلك في Liberties and Human Rights Plaza بباريس مقر توقيع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948.[1]

2. أسباب وجود ظاهرة الفقر

في كل أنحاء العالم اليوم الهوة بين الفقراء و الأغنياء حتى داخل الأمم الغنية تزداد اتساعا. فئة قليلة من المجتمع تزداد ثراء يوم بعد يوم في حين الأغلبية الساحقة تزداد فقرا. فهناك عدة نقاط متشابكة عند الكلام عن الفقر بصورة إجمالية و اللامساواة. فلا يكفي القول بأن الفقراء هم فقراء بسببهم هم أو بسبب فساد الحكم و سوء التسيير في بلدانهم. ففي الحقيقة يمكن بكل سهولة الاستنتاج بأن الفقراء فقراء لأن الأغنياء هم أغنياء و لهم القوة لفرض

[1] - سعيدي يحي، برحومة عبد الحميد، ظاهرة الفقر في العالم العربي: أسبابها وانعكاساتها وكيفية معالجتها

شروط التبادل اللامتكافئ التي تكون في صالحهم و على حساب الأمم الفقيرة. و بصورة عامة هناك عدة أسباب أدت إلى تفشي ظاهرة الفقر نذكر منها:[2]

1.2 سياسة التعديل الهيكلي

إن سياسة التعديل الهيكلي Structural Adjustment المفروضة من طرف صندوق النقد الدولي FMI و البنك الدولي للإنشاء و التعمير IBRD على الدول المقترضة تلزمها بتخفيض نفقاتها الاجتماعية مثل الصحة و التربية لكي تتمكن من تسديد القروض. أغلب هذه الدول أصبحت مجبرة على فتح اقتصادياتها مما جعلها تنتقل إلى مصدر صافي للمواد الأولية و جعلها تدور في سباق لولبي نحو الأسفل race to the bottom. هذا السباق ناتج عن التنافس الشديد بين الأمم الفقيرة لمنح أكثر التسهيلات للأمم الغنية مثل اليد العاملة الرخيصة و المواد الأولية بأسعار منخفضة ، مما أدى إلى زيادة حدة الفقر و التبعية لغالبية شعوب العالم. و هذا ما يكون العمود الفقري لما يسمى اليوم بالعولمة globalization، و بالتالي الإبقاء على الشروط التاريخية للتبادل اللامتكافئ.

2.2 اللامساواة Unequality

كلما زاد انتشار العولمة كلما ازدادات اللامساواة بين الشعوب. و حتى داخل الأمم الغنية نفسها فإن الهوة بين الأغنياء و الفقراء زادت اتساعا. فكثيرا ما أدت السياسات الدولية و المصالح المختلفة إلى تحويل الثروات المتاحة للحاجيات المحلية إلى الأسواق الغربية. فتاريخيا السياسات المتبعة من طرف الزعماء و الحكام أدت إلى اشتداد حدة الفقر و التبعية. و ذلك ظاهر جليا من خلال الحروب المعلنة و الباردة و التي غالبا ما تكون مرتبطة بالتجارة و الثروات. و بالتالي يمكن القول بأن الفقر لا يعتبر قضية اقتصادية بحتة فحسب بل هو أيضا احدى قضايا الاقتصاد السياسي.

3.2 المجاعة المرتبطة بالفقر

ان انتشار المجاعة ليس ناتجا عن نقص الغذاء أو زيادة عدد السكان، و لكن نظرا لأن الشعوب التي تعاني من المجاعة فقيرة جدا و ليس بإمكانها توفير لقمة العيش. حيث نلاحظ بأن السياسات و الظروف الاقتصادية قد أدت إلى انتشار الفقر و التبعية عبر العالم. و بالتالي، فإنه في حالة توفير الغذاء بشكل متزايد للشعوب التي تعاني من المجاعة دون البحث في الأسباب الخفية للفقر ، فإن المجاعة تبقى مستمرة لأن هذه الشعوب تبقى عاجزة عن شراء هذا الغذاء.

4.2 المساعدات الغذائية

---

[2] - المرجع نفسه

رغم أن المساعدات الغذائية تظهر و كأنها مهمة نبيلة إلا أنها تعتبر مدمرة لاقتصاديات الدول الفقيرة. فإذا لم تتوفر للأمم الفقيرة الوسائل اللازمة لإنتاج غذائها، أو لا يسمح لأفرادها باستعمال هذه الوسائل بأنفسهم، فإن ظاهرة الفقر ستستمر و تزداد التبعية.

3. طرق قياس ظاهرة الفقر

تعتمد التقارير الدولية قياساً موحداً للفقر على الصعيد العالمي يمكنها من القيام بالمقارنات بين الدول. وخط الفقر المعتمد دولياً لمثل هذه المقارنات هو دولار واحد في اليوم للشخص الواحد، بحسب تعادل القوة الشرائية. و تاريخيا تم قياس الفقر بفقدان الدخل الأدنى اللازم لتغطية الحاجات الأساسية للفرد. كما أن قياس الفقر بصورة عامة يتطلب تحديد خط موحد للفقر بين اقتصاديات متباينة الخصائص، مما يؤدي إلى مقارنات سطحية فقط.

و لقد عرف البنك الدولي خط الفقر العالمي بأنه 1$ و 2$ في اليوم حسب تعادل القوة الشرائية Purchasing Power Parity (PPP) خلال عام 1993. و يتم استعمال مقياس 1$ في اليوم بالنسبة للدول ذات الدخل المنخفض عادة الدول الإفريقية، و مقياس 2$ في اليوم بالنسبة للدول ذات الدخل المتوسط مثل دول شرق آسيا و أمريكا اللاتينية. و بناءا على هذا المقياس، في سنة 2003 قد بلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1$ في اليوم 2،1 مليار من بين 8،4 مليار نسمة تعداد سكان الدول النامية، بالإضافة إلى 8،2 مليار نسمة الذين يعيشون على أقل من 2$ في اليوم. كما أنه حسب إحصائيات عام 2003 فإن أغنى خمس سكان العالم كانوا يتحصلون على 85 % من إجمالي الدخل العالمي في حين لم يتعدى نصيب أفقر خمس سكان العالم في نفس السنة 4،1 % من الدخل العالمي.[3]

[3] - المرجع نفسه.